

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الملامية والملائية

س - بغداد - احمد حامد الصراف : يقال ملامية ام ملائية ؟
 ج - الملامية غير الملامية. فاللامية نسبة الى اللام. وهم الذين لم يظهر اماما في
 بواطنهم على ظواهرهم. وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص، ويضعون الامور
 مواضعها حسبما تقرر في عرصة الغيب، فلا يخالف ارادتهم وعلمهم ارادة الحق
 تعالى وعلمه، ولا ينفون الاسباب الا في محل يقتضي نفيها ولا يشترطونها الا في محل يقتضي
 ثبوتها : فان من رفع السبب من موضع اثبت واضعه، فقد سغه وجهل قدره ومن
 اعتمد عليه في موضع نفاة فقد اشرك والحد. وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم اوليائي
 تحت قبابي لا يعرفهم غيري (عن التعريفات السيد الشريف الجرجاني) وقال
 محيي الدين عربي : الملامية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم
 اثر البتة . وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقبلون في اطوار الرجولية ٧١ .
 واما الملامية فقد قال عنهم القريري في خطبته ما هذا حرفه :

القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وقد تسعي انفسها ملائية . وحقبة
 القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد باداب المجالس والمخاطبات وقلت اعمالهم
 الصوم والصلاة الا الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيء من اللذات المباحة، واختصروا
 على رعاية الرخصة، ولم يطلبوا على حقائق العزيمة والتزموا ان لا ينفروا
 شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا، ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا نمبوا،
 وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم
 تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب . والفرق بين الملامية والقلندرية
 ان الملامية يعمل به كتم المبادات . والقلندرية يعمل في تخريب المبادات .
 واللامية يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه . الا انه يخفي

أحواله وأعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه مترا للعال حتى لا يفتن له وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد من العبادات . والفاندري لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف إلا على طيبة القلوب وهي رأس ماله . ٤١ .

قلنا : والملازمة نسبة عامة غير صحيحة إلى الملازمة . لكنهم لم يقولوا ملازمة إلآلكي يميزوهم عن الملازمة وهم طائفة أخرى كما رأيت .

روضة خوان

س — سبزواري . م . م . ع . ان قارئ . ماتم الحسين بن علي عليهما السلام على المنبر يدعى عند العامة (روضة خوان) وهذا اسم فارسي منحوت من كلمتين . فماذا تستحسنون ان نسميه بالعربية ؟

ج — معنى روضة خوان : قارئ الروضة . والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . وترجمة الرجل بعد وفاته لا تكون في الغالب إلا تعديدا حسناته والثناء على حميد خصاله واقتفاء آثاره . والتااطقون بالضاد يسمون هذا الفعل تايينا . فالقارئ هو المؤثر لا غير . بيد ان المؤثر لفظة مطلقة المعنى لا تقع على الروضة خوان . ولهذا لا نرى مستحسنا ان تبدل كلمة شاعت بين الناس بكلمة جديدة يصعب ان نحل محل الاول . هذا فضلا عن ان واضعي هذه العادة هم الامامية الفرس وإلا لو كان واضعوها العرب انفسهم لنتقوا بكلمة من لسانهم تدل على المطلوب . كالمؤثر مثلا أو الروضي نسبة إلى الروضة . وعندنا ان هذه اللفظة هي التي تقوم مقام روضة خوان معنى واداء . فليحفظ بها .

الشفع

بغداد . ب . م . تدعون في مجالساتكم للناس ، وفي كتاباتكم المختلفة ، ان ما من لفظة افرنجية — حديثة او قديمة — إلا يمكن ان يوضع لها مقابل في العربية . ان لم يكن لها مرادف فيها منذ قديم العهد . وقد سألت كثيرين عن مقابل للكلمة الفرنسية الطيبة Diptopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيء شيئين . وقد اجمعوا على ان ليس لها في العربية مقابل . فهل يمكنكم ان تعلمونا

على اللفظ الذي تعبر فيه عن المعنى المذكور ؟

ج - جاء في تاج العروس في مادة (ش ف ع) عين شافعة : تنظر نظرين
[اي تنظر الشيء شيئين] وانشد ابن الاعرابي :

يا كان ابصري بغراب الصبا فالיום قد شفت لي الاشباح
[شفت] بالضم ، اي ارى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره
وانشد ثعلب :

لنفسى حديث دون صحبي واصبحت تزيد لعيني الشخص الشوافع
ولم يفسره . وهو عندي مثل الذي تقدم . انتهى كلام التاج .
اذن يسمى ضعف البصر الذي يريك الشيء شيئين الشفع وزان سبب لانه
من الادواء . والفعل منه شفع بالمجهول كما ذكره جميع اللغويين فلا يحق لك بعد
هذا ان تلمي على لغتنا ضعفا او قصورا او عجزا او مهما شئت ان تتعته .

المونسون

الموصل . م . م . م . رأينا في جرائد قطرنا المعبوب كلمة المونسون او
المنسن قبل نحو خمسة اشهر ، فما معناها ؟

ج - المنسن كلمة انكليزية Monsoon وهي بالفرنسية Mousson
وكلتاها من لغتنا العزى قاي «الموسم» ويراد بها ارياح الموسم وهي ارياح بحر
الهند تهب مدة مواسم معلومة . ونحن العراقيين نسميها « البرصاة » والبعض
يقول البرصات (وزان قصبات) وهو مطر حميم يقع في ذلك الاوان فيسمى
موسم تلك الارياح برصاة ايضا . وهي من الهندية « برشكال » قال البيروني :
« وارض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت
البقعة اشد اضعافا في الشمال وغير محبوبة بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول
واكثر » (ص ٩٦ و ١٠٣ من طبعة الاقرنج) - اما الفصحاء فكانوا يسمونه
البسارة . قال في التاج البسارة بالكسر مطر يدوم على اهل السند والهند وفي بعض
النسخ الاقتصار على احدهما - في الصيف لا يقلع ساعة . قال الصغاني : وبالشين
تصحيف . قلت : وهم يسمونه البرصاة كما هو مشهور على السنتهم . فتلک ايام
البسار . وفي المحكم : البسار مطر يوم في الصيف يدوم على البسارة ولا يقلع الا .

والمعربون المصريون في سورية وديار مصر سموها الرياح الموسمية أو الدورية أما أهل خليج فارس والعمانيون واليعانيون والعراقيون فلا يسمون الأرياح المذكورة إلا البرسات كما ذكرها صاحب تاج العروس : وإن كان العوام يلفظونها البرصاة أو البرصات . ولا ترى ذكر هذه الأسماء في المعاجم الأثرية العربية أو بالعكس . ثم يأتي بعض كتابنا ويأخذ عن الأتراك ما وضعه السلف في لغتنا فلقد صح المثل « بضاعتنا ردت إلينا » لكن بصورة شنيعة . فانظر بعد هذا ما يفعل جملة المعربين على تمزيق أديم لغتنا وقد عهد إليهم حفظها من الفساد .

الزنبرك أو الزنبورك

س — ياقا — ي . ك : من أين أتت كلمة زنبرك أو زنبورك ؟
ج — الزنبرك هي قصر الزنبورك . وزنبورك تصغير زنبور على الطريقة الفارسية وذلك أن أصحاب هذه اللغة يزدون كفا في آخر الكلمة فيصغرون بها المكبر . والزنبورك ضرب من المدفع يتخذ بصورة زنبور تحشى قذيفته من الورا . وعند دفعها يحرك نابض يقذفها للحل ؛ ثم سموها هذا النابض زنبوركا أو زنبركا من باب الملازمة ، ملازمة الشيء للشيء .

وقد جاءت الزنبورك في أول استعمالها بمعنى نوع من البرقيل أو الجلاهي Arbalète يقذف بها البندق . ثم نقل معناها إلى ما يقذف كبار البندق أو القنابل (القنابر) فاضطر إلى ابدال شكلها فجعلت بشكل الزنبور على ما معنا إليه . على أن كاترمير Quatremère في كتابه « تاريخ المدفوع ص ٢٨٥ و ٢٨٦ » يقول : إن هذه الآلة عرفت بالزنبورك (أي الزنبور الصغير) لأنها تحدث رتينا عند إطلاقها شيئا يدوي الزنبور إذا طار ، ولما اخترعت آلات الحرب النارية أطلق هذا الاسم على المدفع السهل النقل الذي يحمل على ظهر البعير .

وقد قال العلامة م . رينو في كتابه الموسوم : « في فن الحرب عند العرب في القرون الوسطى » ص ٢١ ما هذا معرب :

« سمى كتبة العرب الذين بحثوا عن حروب الصليبيين البرقيل زنبوركا حينما كان يتخذ النصارى في حروبهم . وأول مرة جاء ذكر الزنبورك في كتبهم كان حين حاصر صلاح الدين الأيوبي مدينته صور في سنة ١١٨٧ م وبقي اتخاذ

الصليبيين للزنبورك في حصار عكا، سنة ١١٨٩ م . كان النصارى بنوا على حافات الخنادق سورا من الحجر وضعوا وراءها صفافا من الجند كان يرمي بالزنبورك . وكلت الزنبورك يومئذ - على ما نقله مؤرخ بطاركة الاسكندرية - سهما مرشاشا بنخن الابهام طوله ذراع له اربعة اوجه ، وكان راسه من حديد محدد وحيشما كان يقع هذا السهم كانت تنفذ وربما نفذ من رجل الى رجل اذا كان الواحد وراء الآخر بعد ان يكون قد جاوز الدرع ولباس الجندي ثم يخرج لينتفض في الارض وربما كان ينشب في حجر الاسوار ... ويقال ان الزنبورك استعمل منذ سنة ١٠٦٦ للمسيح مع استعمال القوس في وقت واحد وذلك في موقعة هاستنكس Hastings ويجوز ان يستتج من هذا ان الزنبورك هو من اختراع الروم .

اما المسلمون فالظاهر انهم لم يتخلوه إلا بعد هذا الحين بكثير . فقد ذكر جمال الدين وهو من كتبة العرب واول من ذكر الزنبورك عند المسلمين ان في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اتخذ الخفاء الزنبورك حينما حاصر سلطان مصر عسقلان . ودونك عبارته : « وآثروا الرمي اليها بالجروح والزنبورك » وما عثم ان شاع في الشرق استعمال الزنبورك ، ثم اتخذه المغامبون وكلت عندهم جيش اشتهر بجندة باسم « زنبوركيلر » . ولما اخترعت آلات النارية اطلق اسم الزنبورك على ضرب من المدفع . وبهذا المعنى عرف في ديار القرس « انتهى كلام الميسورينو » .

واليوم انتقل لفظ الزنبورك الى معنى ثالث وهو قطعة من المعدن ملوثة ليا ينفعها الى ان تعود الى حالتها الاولى اذا بطل الضغط عليها وهو ما سماه ابراهيم اليازجي بالنابض واقرأ كتاب العصر ويقابله في الفرنسية Ressort وكان السلف قد اصطلح عليه في هذا المعنى بالمجرة (بضم الميم واسكان الجيم وفتح الراء يليها الف ثم هاء) .

اما المراقبون فيسمون هذا النابض (نابض الساعة وغيره) بالزنبلك (وتلفظ بكسر الزاي واسكان التون وفتح الباء وفي الآخر كلف) واهل المغرب (اهل شمالي افريقية) يقولون : زنبراق ، بقاف في الآخر .

ولهذا نقول : من الحسن ان تبقى الزنبورك بمعنى البرقيل او الجلاحق وبالفرنسية Arbalète والزنبرك او الزنبك للنابض Ressort اما اللبس فانظر كيف ان الكلمة الواحدة تسير من قوم الى قوم ، ومن بلد الى بلد وكيف تتزيا بازاء مختلفة وهي ازياء التصحيف ، وكيف تعيش بمعنى ثم تموت بمعنى آخر . وقد ذكر محمد التجاري في معجمه الفرنسي العربي ان الزنبورك يقابلها في الفرنسية Rspringale اذ يضح بازائها هذه الكلمات : « الزنبورك » نوع منجنيق وهي لفظة عربية ومعنى قوله وهي لفظة عربية اي ان اللفظة للفرنسية « اسبرنكال » عربية مع ان هذه تختلف عن تلك اختلاف الثرى عن الثريا ، ومن الغريب انه وضع بازاء الكلمة الفرنسية Arbalète كلمتي « قوم وزنبورك » وبازاء كلمة Ressort زنبك ودائرة . فابن بقي التحقيق وكيف يؤخذ بكلامه وابن التدقيق في وضع الالفاظ في مواطنها ؟

البياسرة

س - بوشهر (خليج فارس) الصيد م . م - ن - ارى في بعض كتب التاريخ اسم البياسرة ، فما معناها ومن اي لغة هي ؟

ج - البياسرة على ما في معاجم اللغة : جبل بالسند (وىروى بالهند) تستأجرهم التواخذة لمحاربة العدو والواحد يسري وفي مروج الذهب البياسرة لفظ يراد به الذين ولدوا من المسلمين بارض الهند واحدهم يسر . الا

فيكون محصل معنى اللفظة المسلمين المولودين في الهند او السند وعندنا ان اللفظة فارسية الاصل من « بي سر » اي « بلامثيل او نظير » اي ليس بين الناس من رأسه يشبه رؤوس اولئك المولودين في الهند لما في خلقهم من صفاء الدم واسر العسل وتفوق الاخلاق على من سواهم من اهل الهند .

وفي « البستان » البياسرة جبل بالهند . وفي نسخة بالسند (كذا) تستأجرهم التواخذة اي اهل السند (كذا) لمحاربة العدو . الواحد منهم يسري . الا . وفي هذا النص غلطان : الاول قولى : وفي نسخة . وكان الاحجى بما ان يقول : وفي نسخة من القاموس او وىروى او نحو ذلك . والثاني : قولى التواخذة اي اهل السند (؟) والصواب اهل السفن كما هو معروف في لغة العراق الى يومنا هذا .